



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

رسالة رئيس الجمهورية بمناسبة الذكرى الـ67 لاندلاع
ثورة التحرير المجيدة الفاتح نوفمبر 1954

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أيها المواطنين .. أيها المواطنين،

نحتفي هذا (الإثنين) بعيد الثورة المجيد السابع والستين، فيعودُ
الفاتحُ من نوفمبر مُجِدِّدًا فينا عهدَ الوفاءِ للشهداء، ومُرسِّخًا في الوجدانِ
شرفَ الانتماءِ لهذه الأرضِ المباركة، التي أَبَتْ عَبرَ التاريخِ إلاَّ أَنْ تكونَ حرةً
أبيّةً ..

يَعُودُ الفاتحُ من نوفمبر لِيذَكِّرَنَا بتلك الشرارة، التي أَضَاءَتْ الوطنَ
المفدَى بشُعلةٍ من نارٍ ونُورٍ .. نارٌ حَارِقَةٌ للغاصبين المُعْتَدِينَ، ونُورٌ يَمْتَدُّ
في الجبالِ والوهادِ والأحراشِ، مُبارِكًا بِفَضْلِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، سَرَايَا الثُّورِ
الأحرارِ الهَارِعِينَ لنداءِ المَجْدِ والحريّةِ والكرامة .. ذلك النداءُ المَرْجِعِيُّ

المقدّس، المحفوظ في ضمائرنا .. المحصن لُوحدتنا الوطنية، ومُلمهم
الشعب الجزائريّ الأبّي عبقرية تجاوز أوقات المحن، صفا مُتراصًا ..
وجدارًا وطنيًا عصيًا.

لقد أنعم الله تعالى على الجزائر بأن تردّد صدى كفاحها المسلح المير
ضدّ الاستعمار الاستيطاني في أصقاع الدنيا. عندما كانت قوافل شهدائنا
الأمجاد والمُسلّحين بإيمانهم بالنصر.. وإصرارهم على إعلاء الحقّ، تسحق
ما حشدته فرنسا الاستعمارية من إرهابٍ بقوّة السلاح .. وترويعٍ بالإبادة،
وتنكيلٍ بالتعذيب، وبأبشع جرائم الأرض المحروقة في تاريخ البشرية
الحديث، فلقد كان سلاح الإيمان بالنصر .. والإصرارُ على إعلاء الحقّ،
بعدالة القضية أقوى من جيشٍ استعماريّ مُدججٍ، مُهتَزّ العقيدة،
مدفوعٍ إلى جحيم العُدوان، على "شعبٍ حرٍّ ومُصمّمٍ على البقاء حُرًّا".

أيّها المواطنين .. أيّها المواطنين،

إنّ نوفمبرَ المعينَ الذي لا ينضبُ .. ذُخْرَ الأُمّةِ .. ومَنَاطَ فخرِ الشَّعبِ
وعزّته، أرفعُ من أنْ ينحصِرَ الاحتفاءُ به في مظاهر الرّتابة المُناسباتيّة
الباهتة .. فتضحياتُ الشهداء والمجاهدين، والمآسي والمعاناة التي عانى
منها الشَّعبُ تحتَ هيمنة الاستعمار الغاشم، ينبغي أنْ تكونَ مصدرَ
إلهامٍ .. لإحاطةٍ إحياءِ ذكرى نوفمبرِ الخالدة، بما يرقى لعظمةٍ ملحمةٍ ثورةٍ
التحريرِ المباركة، إذ لا بُدَّ من تسخيرِ الإمكانياتِ الموضوعية تحتَ تصرّفِ
المؤسساتِ والهيئاتِ المعنية، وتوجيهها نحو ترقيةٍ واثمينِ رصيدنا
التاريخي المعاصر، بأشكالٍ وأساليبٍ حاملةٍ لعناصرِ الإقناع،
ومُستقطبةٍ للأجيالِ الجديدة.

وفي هذا السياق، أُهيبُ بالمؤسساتِ التي يَقَعُ على عَاتِقِهَا الاهتمامُ بتاريخِ الحركةِ الوطنيةِ وثورةِ التحريرِ، وأدعوها للمبادرةِ بوضعِ تصوراتٍ وبرامجٍ مُحدَّدةِ المواضعِ والأجالِ، وللانتقالِ بأسرعِ ما يُمكنُ إلى حِفْظِ وتوثيقِ المادةِ التاريخيةِ، بالاعْتِمَادِ على الرقمنةِ.. وتوفيرِ الشُّرُوطِ الملائمةِ للباحثينِ والمُبدعينِ في شَتَّى الفنونِ، لإبرازِ حَقِيقَةِ النِّضالاتِ القاسيةِ، والتضحياتِ الجسيمةِ من خلالِ أَعْمَالِ فَنِيَّةٍ رَاقِيَةٍ .. وإبداعاتٍ تَسْمُو إلى تضحياتٍ، عانقتْ عَنَانَ السَّمَاءِ في نُبْلِ الأهدافِ والمقاصدِ الإنسانيَّةِ العظيمةِ لثورةِ نُوفمبرِ 1954 .. إِنَّه لا مَنَاصَ مِنْ اسْتِذْرَاكِ الفَرَاغِ في هذا الشَّأنِ بإنجازاتٍ مُبدِعةٍ، تُضَافُ إلى تلكِ الطَّفَّراتِ النَّادرةِ في مَجَالِ الصِّناعةِ السينمائيةِ والإنتاجِ التلفزيونيِّ والإذاعيِّ .. والأَعْمَالِ الأدبيةِ والفنيةِ المُميَّزةِ، التي عَكَّستْ بكفاءةٍ واحترافيةٍ نَزْرًا قَلِيلًا من تاريخِ مسيرةِ النِّضالِ الوطنيِّ، والكفاحِ المُسلَّحِ للشَّعبِ الجزائريِّ، الذي يَحْتَفِظُ في كُلِّ قَرْيَةٍ .. وفي كُلِّ دَشْرَةٍ .. وفي كُلِّ حَيٍّ مِنْ مُدُنِنَا، بِأَحْدَاثٍ ووقائعٍ تَشْهَدُ على ثورةٍ مجيدةٍ عظيمةٍ، سَتَظَلُّ حَاضِرَةً بِوَهْجِهَا في ضميرِ الإنسانيَّةِ جمعاءِ .. وعميقةً في هُويَّةِ وذاكِرةِ الأُمَّةِ، تَرَسِّمُ للجزائريَّاتِ والجزائريِّين خَطَّ الوفاءِ للتاريخِ وللذاكرةِ ..

أيتها المواطنين .. أيها المواطنون،

لَمْ تَمْضِ سَنَتَانِ، بَعْدُ، مُنْذُ أَنْ كَانَتْ مُقَوِّمَاتُ الدَّولةِ على حَافَةِ الانهيارِ الوشيكِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْ شَعَبَنَا الأَبِيَّ، مُسْتَشْعِرًا الخَطَرَ الدَاهِمَ، ومُرتكِّزًا على المرجعيةِ النوفمبريةِ ورسالةِ الشهداءِ، هَبَّ إلى حَرَاكِ مُبارِكِ مُبْهَرٍ، غيرةً على الجزائرِ وعلى مُقَوِّمَاتِ الدَّولةِ ..

وإِنَّا الْيَوْمَ وَفَاءٌ لِلْهَبَّةِ الشَّعْبِيَّةِ الْأَصِيلَةِ .. وَلَمَّا تَعَهَّدْنَا بِهِ أَمَامَ شَعْبِنَا الْكَرِيمِ، يَحْدُونَا أَشَدُّ الْحَرَصِ عَلَى تَحْقِيقِ الْغَايَاتِ النَّابِغَةِ مِنْ إِرَادَتِهِ السَّيِّدَةِ، بِرُغْمِ صَخَبِ هُوَاةِ الدِّعَايَةِ، وَمَشْبُوهِي الْوَلَاءَاتِ ..

إِنَّ الْجَزَائِرَ الْقَوِيَّةَ بِشَعْبِهَا وَجَيْشِهَا، تَعْتَدُّ بِمُؤَسَّسَاتِهَا الدُّسْتُورِيَّةِ، وَقَدْ انْطَلَقَتْ نَحْوَ الْآفَاقِ الَّتِي ازْتَسَمَتْ مَعَ اِنْدِلَاعِ الْكِفَاحِ الْمُسْلِحِ فِي الْأَذْهَانِ النَّقِيَّةِ لِصُنَاعِ مَلْحَمَةِ نَوْفَمْبَرِ الْخَالِدَةِ مِنْ شُهَدَائِنَا الْأَبْرَارِ وَمُجَاهِدِينَا الْأَشَاوَسِ .. إِنَّهَا آفَاقُ بِنَاءِ مُؤَسَّسَاتِ الدَّوْلَةِ عَلَى أُسُسٍ صَحِيحَةٍ بَعِيدَةٍ عَنِ الشُّبُهَاتِ وَالشَّوَابِ، وَاسْتِكْمَالًا لِصَرْحِ هَذَا الْبِنَاءِ، سَنَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَمَّا قَرِيبَ، فِي 27 نَوْفَمْبَرٍ عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ الْاِنْتِخَابَاتِ الْمَحَلِّيَّةِ الْوَلَائِيَّةِ وَالْبَلَدِيَّةِ، تَأْكِيدًا لِإِرَادَتِنَا الْقَوِيَّةِ الثَّابِتَةِ عَلَى حِمَايَةِ حُرِّيَّةِ الْاِخْتِيَارِ السَّيِّدِ لِلْمَوَاطِنَاتِ وَالْمَوَاطِنِ .. وَمُحَارَبَةِ كُلِّ أَشْكَالِ سَطْوَةِ الْمَالِ وَتَسَلُّلِ النِّفُودِ، لِلتَّأْثِيرِ فِي نَزَاهَةِ وَمِصْدَاقِيَّةِ الْعَمَلِيَّةِ الْاِنْتِخَابِيَّةِ ..

وَبِالْمُوَازَاةِ مَعَ هَذَا الْمَسَارِ الْحَيَوِيِّ، لِمُؤَاَمَةِ الْبِنَاءِ الْمُؤَسَّسَاتِيِّ الْجَدِيدِ مَعَ الدُّسْتُورِ .. وَتَكْيِيفِ الْهَيَّاتِ الْوَطْنِيَّةِ وَفُقِّ أَحْكَامِهِ .. وَاسْتِخْدَاطِ هَيَّاتٍ أُخْرَى، دَعَتْ إِلَيْهَا التَّحَوُّلَاتُ فِي الْمَجْتَمَعِ .. سَتَنْطَلِقُ الْحُكُومَةُ بِوَتِيرَةٍ أَسْرَعِ فِي تَنْفِيذِ اسْتِرَاطِيَجِيَّةِ الْاِنْعَاشِ الْاِقْتِصَادِيِّ، وَالتَّكْفُلِ بِالْجَوَانِبِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ بِالْفَعَالِيَّةِ وَالنَّجَاعَةِ الْمَطْلُوبَةِ ..

وَسَنَكُونُ عَلَى الْمَدَى الْقَصِيرِ جِدًّا، بِفَضْلِ تَجَنُّدِ الْجَزَائِرِيَّاتِ وَالْجَزَائِرِيِّينَ وَاعْتِمَادًا عَلَى الْإِمْكَانِيَّاتِ الْمَتَوَفَّرَةِ، قَدْ أَعَدْنَا الْبِلَادَ إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ شُهَدَاؤُنَا وَمُجَاهِدُونَا .. صَوْنًا لِلْوُدِيَّةِ، وَحِفْظًا لِلْأَمَانَةِ ..

وإننا لعلی ثقةٍ تامّةٍ بأن الآمال التي يُعلّقها شعبنا الأبيُّ على مسارِ
البناء الوطني الذي نخوضه بِصِدقٍ وصرامةٍ .. هي آمالٌ ستتحوّلُ
إلى واقعٍ في حياةٍ بناتٍ وأبناءِ الجزائر، ورثةِ الشهداءِ الأمجادِ ..
والمجاهدين البواسلِ.

تحيا الجزائر
عاشت الجزائر حرة أبية
المجد والخلود لشهدائنا الأبرار
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.